

تفسير الامام الرضا عليه السلام لايات الصفات

م.د. محسن شعيعن عبيد الركابي
كلية التربية - جامعة ذي قار

المقدمة

ونطلب من الله العون والتوفيق انه سميع الدعاء

تمهيد

ان توحيد الخالق مسألة مهمة بعث بها جميع الانبياء عبر المراحل التاريخية وقد اكدت جميع الكتب السماوية على التوحيد بما في ذلك القران الكريم .

والباحثون في التوحيد تناولوا المسائل التي تتصل به كافة وكانت اولى مباحثهم في هذا المجال معرفة الله تعالى لأنها اولى تكليف الشارع المقدس . الا نهم اختلفوا في معرفة الله تعالى وهي اولى المعارف منهم من قال بالعقل أي بالنظر والاستدلال .

قال الشيخ الطوسي : لا يمكن الوصول الى معرفة الله الا بالنظر^(١٣)

وقال المظفر : وفي الحقيقة ان الذي نعتقده ان عقولنا هي التي فرضت علينا النظر في الخلق ومعرفة خالق الكون^(١٤) .

قال العاملي : وقد ورد الحث الشديد على التفكير في ايات الله تعالى وعجائب مخلوقاته وبالغ قدرته والاعتبار بالنظر الى ملكوت السماوات والارض^(١٥)

ومنهم من قال بالشرع دون العقل . فقد انكر الاشاعرة حكم العقل والحكم عندهم للشرع الاقدس فما امر الشرع به فهو الحسن وما نهى عنه فهو القبيح^(١٦) .

الا اننا هنا لا نريد ان نبحث مسألة التوحيد وموضوعنا هو مسألة الصفات . والله تعالى موصوف بصفاته ، فهل انه تعالى مركب من الذات والصفات ام انه غير متصف بها . حيث اختلف المسلمون في :-

١- الصفات الذاتية مثل الحياة ، والقدرة ، والارادة وغيرها وهذه الصفات الثبوتية

الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام علم من أعلام الأمة الاسلامية وثامن الانمة المعصومين انمة اهل البيت عليهم السلام وهو اشهر من نار على علم واشهر من ان يترجم له . ولا اريد ان اترجم لحياته الشريفة لكثرة من كتب عنه الا انني اقول للنتكرة .

هو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي المرتضى بن ابي طالب^(١) .

ولد الامام الرضا - عليه السلام - بالمدينة يوم الخميس لأحدى عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة الشريفة^(٢) في حين يشير البعض الى ان الامام ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة^(٣) .

وكنيته ابو الحسن^(٤) ويلقب بالولي ، والوفي ، والصابر ، والزكي ، وأشهرها الرضا^(٥) .

وأمه ام ولد يقال لها الخيزران^(٦) وقيل اسمها أروى وقيل شقراء النوبية وقيل ام البنين^(٧) وقيل نجمة ، وسكن ، وسمان ، وتكتم وهو أشهرها^(٨) وسمائها

الامام موسى بن جعفر ، الطاهرة عندما ولدت الامام الرضا^(٩) عليه السلام .

وقيل له خمسة أولاد وبنت واحدة هم محمد الجواد ، والحسن ، وجعفر ، وابراهيم ، والحسين وعائشة^(١٠) .

في حين يذكر الكنجي الشافعي انه ليس له ولد سوى ابنه الامام بعده^(١١) .

وتكاد تجمع الروايات ان الامام الرضا - عليه السلام - مات مسموما بطبق من العنب قدم له وهو بطوس وذلك سنة ثلاث ومائتين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل سبع واربعين سنة وستة اشهر وقيل خمس وخمسون سنة على اختلاف الروايات^(١٢) .

له صفة زائدة لزم التكثر أي الذات والصفة في الواجب بالذات وهو ممتنع الوجوب أي يكون الواجب واحد من جميع الوجوه^(٣٠).

يقول العامل وهو يتحدث عن الصفات : نفي التركيب ونفي الجسمية والعرضية ونفي محلته لحوادث كالنوم ، واليقظة ، والحركة والسكون والقيام والقعود الى غير ذلك من الطوارئ والحوادث لأنها تلازم الجسمية وهي بالضرورة منفية عنه تعالى ، ونفي الرؤية له ، ونفي الشريك له ، ونفي الاحوال عنه أي لم يكن عالما وقادرا بقدرته الى غير ذلك^(٣١).

قال المظفر : ونعتقد ان صفاته تعالى الثبوتية الحقيقية الكمالية التي تسمى صفات (الجمال والكمال) كالعلم والقدرة ، والغنى والارادة والحياة ، هي كلها عين ذاته وليس هي صفات زائدة عليها وليس وجودها الا وجود الذات فقدرته من حيث الوجود حياته ، وحياته قدرته ، بل هو قادر من حيث هو حي ، وحي من حيث هو قادر لا اثنية في صفاته ووجودها وهكذا الحال في سائر صفاته الكمالية^(٣٢).

ولنعود مرة اخرى لنتتبع الطوسي في بعض آيات الصفات ففي قوله تعالى ((الرحمن على العرش استوى))^(٣٣) ، يقول الطوسي : معناه استولى عليه لما خلقه . وفي قوله تعالى ((لما خلقت بيدي))^(٣٤) معناه انه تولى خلقه بنفسه كما يقول القائل هذا ما عملت يدك أي انت فعلته وقوله تعالى ((في جنب الله))^(٣٥) معناه في ذات الله وفي طاعته وقوله ((السماوات مطويات بيمينه))^(٣٦) أي بقدرته كما قال الشاعر :

إذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين

وقوله تعالى ((تجري باعيننا))^(٣٧) أي ونحن عالمون^(٣٨).

وقوله تعالى ((لا تدرکه الأبصار))^(٣٩) دليل على استحالة رؤيته لأنه تمدح بنفي الادراك عن نفسه وكل تمدح متعلق بنفي فائباته لا يكون الا نقصا^(٤٠). الا ان الذي حمل لواء مدرسة التأويل هم المعتزلة حيث اجمعوا على ان الله تعالى عالم بعلم هو هو أي علمه ذاته وكان من شيوخهم محمد بن الهذيل العلاف (١٣٥ - ٢٣٥ هـ) حيث يرى ان ذات الله واحدة لا كثرة فيها بأي وجه من الوجوه ولهذا لم يجعل صفات الله معاني قائمة بذاته بل قال : انها هي ذات الله فعلمه هو ذاته وقدرته هي ذاته انه عالم بعلم هو هو^(٤١).

وأبو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد الجبائي (٢٤٧ - ٣٢١ هـ) يقول : اما ان تكون للذات او لمعنى او لا للذات ولا لمعنى فابو علي والده يقول : ان صفات الله هي ذاته وابنه ابو هاشم يقول : ان

الملازمة للذات والحالة فيها حلولا خارجية

من دون تعدد او تركيب .

في الصفات الخبرية مثل اليد ، والوجه ، والرجل وغيرها مما وردت به ظواهر النصوص الدينية .

وهذان الصنفان ، الصفات الذاتية ، والصفات الخبرية هي التي وقع فيها الخلاف بين المسلمين ففي الصفات الذاتية : ذهب المثبتون الى انها صفات لها وجودها الخارجي ثم ان اتصافه تعالى بها خارجا هل يعني انها غيره ام انها عين ذاته حيث ذهب المثبتون الى انه غيره وهي قديمة بقدمه^(١٧) . في حين قال الامامية^(١٨) والمعتزلة^(١٩) بان صفاته تعالى عين ذاته ونتيجة هذا الاختلاف نشأت مدرستان رئيسيتان هما مدرسة التأويل ومدرسة الاثبات ولكل من المدرستين اتباع وانصار ولنعرض بعض آراء الطرفين .

ففي مدرسة التأويل مثلا ، نجد الشيخ الطوسي يقول : ولا يجوز ان يكون قادر بقدرته قديمة لأنه كان يجب ان تكون تلك القدرة مثالا له ومشاركة له في جميع صفاته ، وهو تعالى مشارك للقدرة في جميع صفاتها لاشتراكهما في القدم الذي هو صفة النفس والاشتراك في صفة النفس يوجب التماثل . كما ان من شارك السواد في كونه سوادا ، ومن شارك الجوهر في كونه جوهرًا كان جوهرًا وكان يجب من ذلك ان يكون تعالى بصفة القدرة ، والقدرة بصفة القادر ، وذلك باطل فلم يبق الا انه قادر لنفسه^(٢٠) .

وقال الطوسي : وينبغي ان يوصف كلام الله بما سماه الله تعالى به من كونه محدثا قال الله تعالى ((ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه))^(٢١) ويصفه بانه مجعول كما قال تعالى ((انا جعلناه قرآنا عربيا))^(٢٢) وبنعته بانه منزل قال تعالى ((انا نحن نزلنا الذكر))^(٢٣) ويصفه بانه عربي كما قال ((بلسان عربي مبين))^(٢٤) والعربية محدثة^(٢٥) .

واذا انتقلنا الى العلامة الحلي يقول : ان ارادته لو كانت قديمة لزم تعدد القدماء وبالتالي باطل^(٢٦) . وقال العلامة ايضا : اتفق المثبتون للصانع على انه تعالى باق ابدًا واختلفوا فذهب الاشعرية الى انه باق ببقاء يقوم به ، وذهب اخرون الى انه باق لذاته وهو الحق الذي اختاره المصنف^(٢٧)^(٢٨) .

وقال العلامة الحلي : وجوب الوجود يقتضي نفي هذه الامور عنه لأنه تعالى يستحيل ان يتصف بصفة زائدة على ذاته سواء جعلناها معنى او حالا او صفة غيرهما لأن وجوب الوجود يقتضي الاستغناء عن كل شيء فلا يفتقر في كونه قادرا الى صفة القدرة ولا في كونه عالما الى صفة العلم ولا غير ذلك من المعاني والاحوال^(٢٩) .

واذا انتقلنا الى علاء الدين الطوسي (ت ٨٨٧ هـ) وهو يرد على المثبتين للصفات قائلًا : انه لو كانت

(٢٦٠ - ٣٣٠ هـ) فهو ينسب لله صفات قائمة بذاته اذ لا يتصور ان تكون الذات حيا بغير حياة او عالما بغير علم بل الله عالم بعلم وقادر بقدرة ومريد بارادة^(٥١).

وبعد ان عرضنا بعض اراء انصار المدرستين مدرسة الاثبات ومدرسة التأويل ، لا بد لنا ان نعرف رأي الامام الرضا - عليه السلام - في مسألة الصفات حيث نعرض بعض الروايات الماثورة عنه في هذه المسألة :

- روى الصدوق باسناده عن صفوان بن يحيى* قال : قلت لأبي الحسن - عليه السلام - اخبرني عن الارادة من الله تعالى ومن الخلق ، فقال : الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي ولا يهيم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك بقوله كن فيكون بلا لفظ ولا تعلق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف كذلك كما انه بلا كيف^(٥٢).

- وكذلك روى الصدوق باسناده عن الحسين بن خالد* قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله تعالى عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون : لم يزل الله عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال - عليه السلام - : من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى . ثم قال عليه السلام : لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى كما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا^(٥٣).

- روى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر** قال : جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن الرضا - عليه السلام - فقالوا جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا : اخبرنا عن الله تعالى اين كان ثم كيف كان ثم وعلى أي شيء كان اعتماده ؟ فقال عليه السلام : ان الله تعالى كيف الكيف فهو بلا كيف وأين الأين فهو بلا أين ، وكان اعتماده على قدرته . فقال : نشهد انك عالم^(٥٤).

- وروى الصدوق باسناده عن ياسر الخادم*** قال : سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر^(٥٥).

وبهذا القدر من هذا التمهيد نكتفي لننتقل الى جوهر الموضوع - جهود الامام الرضا عليه السلام - في تفسير آيات الصفات . ومن الله التوفيق

التفسير

أولا : في قوله تعالى ((كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام))^(٥٦).

صفات الله هي لما هو عليه في نفسه ولهذا قال : ان الصفات هي احوال ثابتة للذات^(٥٦) . واذا انتقلنا الى مدرسة الاثبات فنجد لها انصار ومؤيدين .

قال الشهرستاني : ان جماعة كبيرة من السلف كانوا يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة^(٥٧).

وقال البغدادي : ان الصفاتية هم اهل السنة على الحقيقة^(٥٨) واذا رجعنا الى الشهرستاني نجده يقول : وتخطت جماعة من السلف الى التفسير الظاهر فوقعت في التشبيه حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي وابي سعيد القلانسي والحريث بن اسد المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف ، الا انهم باشروا علم الكلام وايدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية حتى جرى بين ابي الحسن الأشعري وبين استاذه مناظرة وانحاز الأشعري الى هذه الطائفة فأيد مقالتهم بمناهج كلامية وصار ذلك منهجا لأهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الى الأشعرية^(٥٩).

والحقيقة كان اول كتاب مفصل عن عقيدة الصفاتية او المثبتين للصفات هو (كتاب التوحيد واثبات صفات الرب) لمؤلفه محمد بن اسحاق بن خزيمه (ت ٣١١ هـ) وهذا الكتاب يمثل وجهة نظر الرعيل الأول من الصفاتية .

يقول ابن خزيمه : فنحن وجميع علماننا من اهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا اننا نثبت لله ما اثبته لنفسه^(٦٠).

ويقول ابن خزيمه أيضا : وان الله متصف بكل ما وصف به نفسه في كتابه العزيز وفي سنة نبيه الكريم دون تاويل لمتشابهه فله صفة العلم والقدرة والحياة والارادة والنفس والوجه وان لله صورة كصورة دم وله عين ويدان واصابع وانه في السماء وينزل الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل او في منتصف الليل فيفتح بابها ويقول من ذا الذي سألني فأعطيته ، ومن ذا الذي يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر او حتى ترسل الشمس^(٦١).

ففي قوله تعالى ((كل شيء هالك الا وجهه))^(٦٢) . وقوله تعالى ((ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام))^(٦٣).

وبعد ان يستفيض ابن خزيمه في الاستدلال على ان لله وجه نجده يقول : ولما كان الوجه في تلك الآية ان كانت صفة الوجه مرفوعة فقال ((ذو الجلال والإكرام)) فتفهموا يا ذوي الحجى هذا البيان الذي هو دلالة على ان وجه الله صفة من صفات الله ، صفات الذات لا ان وجه الله هو الله^(٦٤).

وكان على رأس مدرسة الاثبات للصفات ابو الحسن الأشعري وهو علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم

من قال المراد بالوجه جاهه . وبعضهم قال : المراد بالوجه هو ولكن أقول انهم انقسموا الى قسمين رئيسيين منهم من قال المراد به الذات ومنهم من قال المراد به الدين فالذين قالوا وجهه ذاته وعلى رأسهم الزمخشري المعتزلي فالمعتزلة يقولون بنفي الصفات الزائدة على الذات فعندهم وجهه هو ذاته . وأما الذين قالوا ان وجهه دينه . فالذين بلغ به عن الله الانبياء والرسول - عليهم السلام - وقد سبق الى هذا الامام الرضا - عليه السلام حيث قال : وجه الله تعالى انبياؤه ورسله وحججه بدون ان يذهب الى هنا وهناك كلام شاف وتفسير واف .

ثانياً : في قوله تعالى ((ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم))^(٧٠) .

— روى الصدوق^(٧١) والطبرسي^(٧٢) باسنادهما عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الامام الرضا - عليه السلام - قال : ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد - صلى الله عليه وعلى اله - على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعة ومتابعته متابعة وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل ((من يطع الرسول فقد أطاع الله))^(٧٣) وقال تعالى ((ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله)) .

وإذا التمسنا تفسير الآية المباركة عند الطبري (ت ٣١٠ هـ) نجده يقول وفي قوله ((يد الله فوق أيديهم)) وجهان من التأويل أحدهما يد الله فوق أيديهم عند البيعة لأنهم كانوا يبايعون بيعتهم نبيه - صلى الله عليه وعلى اله وسلم - والآخر : قوة الله فوق قوتهم في نصرته رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - لأنهما انما بايعوا رسول الله - صلى الله عليه وعلى اله وسلم - على نصرته على العدو^(٧٤) .

والطبرسي هو الآخر يذهب الى ما ذهب اليه الطبري ويلتمس معنى اليد في تفسير الآية عند السلف الصالح حيث يقول : أي الله في هذه البيعة فوق عقدهم ، لأنهم بايعوا الله بيعة نبيه - صلى الله عليه وعلى اله وسلم - فكأنهم بايعوه من غير واسطة عن السري . وقيل معناه : قوة الله في نصرته نبيه - صلى الله عليه وعلى اله وسلم - فوق نصرته إياه أي : ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم ، وان بايعوك عن ابن كيسان .

وقيل نعمة الله عليهم بنبيه - صلى الله عليه واله وسلم - فوق أيديهم بالطاعة والمبايعة ، عن الكلبي . وقيل : يد الله بالثواب وما وعدهم على بيعتهم من الجزاء ، فوق أيديهم بالصدق والوفاء عن ابن عباس^(٧٥) ، وإذا انتقلنا الى ابن كثير نجده يقول ((يد الله فوق أيديهم)) أي هو حاضر معهم يسمع اقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم^(٧٦) .

وقال الشوكاني : والمعنى ان عقد الميثاق مع رسول الله - صلى الله عليه وعلى اله وسلم - كعقده مع الله من غير تفاوت وقال الكلبي : بمعنى ان نعمة الله

وقوله تعالى ((ولا تدع مع الله الهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون))^(٥٧) .

— روى الصدوق بأسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي* عن الامام الرضا - عليه السلام - قال : من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر . ولكن وجه الله تعالى أنبياؤه ورسله وحججه - صلوات الله عليهم - هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته . وقال الله تعالى ((كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)) وقال عز وجل ((كل شيء هالك إلا وجهه))^(٥٨) والرواية نفسها ذكرها الطبرسي عن الامام الرضا^(٥٩) وأثر عن أئمة اهل البيت - عليهم السلام - آراء في معنى الوجه منها :

روى القمي باسناده عن ابي حمزة الثمالي** عن الامام محمد الباقر - عليه السلام - قال : يفني كل شيء ويبقى وجه الله اعظم من أن يوصف ، لا ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه^(٦٠) .

وروى الصدوق باسناده عن الحارث بن المغيرة النصري*** قال : سألت ابا عبد الله ((كل شيء هالك إلا وجهه)) قال : كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق^(٦١) .

وللعلماء والمفسرين آراء في معنى الوجه في النصوص المباركة قال الطبرسي : أي كل شيء فان باند الا ذاته وهذا كما يقال هذا وجه الرأي ووجه الطريق وقول مجاهد الا هو^(٦٢) .

وقال الطبرسي وهو يفسر قوله تعالى ((ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام)) ويبقى ربك الظاهر بادلته ظهور الانسان بوجهه وتقول العرب هذا وجه الرأي وهذا وجه التدبر بمعنى انه الرأي والتدبير .

قال الأعشى :

وأول الحكم على وجهه

ليس قضائي بالهوى الجائر

أي قدر الحكم كما هو وقيل ان المراد بالوجه ما يتقرب به الى الله^(٦٣) .

ويذهب كل من الزمخشري^(٦٤) وابن كثير^(٦٥) الا ان الوجه هنا يراد به الذات أي كل شيء هالك الا ذاته أي وجهه ذاته ويرى كل من البيضاوي^(٦٦) ، والالوسي^(٦٧) الا ان معنى الوجه هنا الذات .

واستعرض القرطبي أقوال العلماء حيث قال : قال مجاهد : الا هو ، وقال الصادق : دينه ، وقال ابو العالية وسفيان : أي الا ما اريد به وجهه أي ما يقصد اليه بالقربة وعن الثوري الا جاهه^(٦٨) .

وبعد ان ذكر النسفي : ان المراد من الوجه الذات قال : قال مجاهد : يعني علم العلماء اذا اريد به وجه الله^(٦٩) .

أقول ان المفسرين انقسموا الى قسمين : منهم من قال المراد بالوجه هو ذاته تعالى وعليه اكثر المفسرين ، ومنهم من قال المراد بالوجه هو دينه اضافة الى آراء أخرى للمفسرين منهم

حيث نجد الطبرسي : يؤول المجيء هنا بأنه امر ربك وقضاؤه ويسند الاقوال الى السلف الصالح . يقول : أي امر ربك وقضاؤه ومحاسبته عن الحسن والجبائي . وقيل جاء امره الذي لا امر معه بخلاف حال الدنيا عن ابي مسلم . وقيل جاء جلائل آياته فجعل مجيئها مجيئه تفخيماً لأمره^(٩٠) .

وقال الشوكاني ((وجاء ربك)) أي امره وقضاؤه وظهرت آياته^(٩١) ، والقرطبي هو الآخر قال ((وجاء ربك)) أي امره وقضاؤه قاله الحسن^(٩٢) وأما الزمخشري فيقول : فإن قلت ما معنى اسناده المجيء الى الله والحركة والانتقال انما يجوزان على من كان في جهة ، قلت : هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبيين آثار ، قهره وسلطانه مثلت حاله في ذلك بحال الملك اذا حضر بنفسه ، بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرانه وخواصه عن بكرة أبيهم^(٩٣) .

وإذا تصفحنا تفسير الطباطبائي نجده يقول : نسية المجيء اليه من المتشابه الذي يحكمه قوله تعالى ((وليس كمثله شيء))^(٩٤) وما ورد من آيات القيامة من خواص اليوم كقطع الأسباب وارتفاع الحجب عنهم وظهور أن الله هو الحق المبين وإلى ذلك يرجع ما ورد في الروايات ان المراد بمجيئه تعالى مجيء أمره قال تعالى ((والأمر يومئذ لله))^(٩٥) ويؤيد هذا الوجه بعض التأييد قوله تعالى ((هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر))^(٩٦) اذا انضم الى قوله تعالى ((هل ينظرون إلا ان يأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك))^(٩٧) وعليه فهناك مضاف محذوف والتقدير جاء أمر ربك او نسية المجيء اليه تعالى من المجاز العقلي^(٩٨)

خامساً : في قوله تعالى ((هل ينظرون إلا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الامور))^(٩٩)

روى الصدوق باسناده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال* عن أبيه قال : وسألته عن قول الله عز وجل ((هل ينظرون إلا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة)) ، قال : يقول : هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت^(١٠٠) قال الطبرسي : وقد يقال اتى وجاء فيما لا يجوز عليه المجيء والذهاب تقول اتى وعيد فلان ، وجاءني كلام فلان وأتاني حديثه ولا يراد به الاتيان الحقيقي^(١٠١) واستشهد بأشعار العرب^(١٠٢) .

والشوكاني هو الآخر يتعرض لتفسير الآية المباركة حيث يقول : هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بما وعدهم من الحساب والعذاب في ظلل من الغمام والملائكة^(١٠٣) .

والزمخشري يذهب الى ما يذهب اليه اصحاب المعتزلة حيث يعطي تفسيراً راعياً لآية الكريمة ويفسر القرآن بالقرآن حيث يقول : اتيان الله اتيان

عليهم ف الهداية فوق ما صنعوا من البيعة . وقيل : يده في الثواب وأيديهم في الوفاء . وقال ابن كيسان : قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم^(٧٧) .

وقال القرطبي : قيل يده في الثواب فوق ايديهم في الوفاء ، ويده في المنة فوق ايديهم في الطاعة^(٧٨) . قال الزمخشري في تفسير الآية الكريمة ((يد الله فوق ايديهم)) يريد ان يد رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - التي تعلق ايدي المبايعين هي يد الله . والله تعالى منزله عن الجوارح وعن صفات الاجسام . وانما المعنى تقدير : ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى ((ومن يطع الرسول فقد أطاع الله))^(٧٩)^(٨٠)

أقول تكاد تجمع اراء المفسرين في تفسير معنى اليد في الآية المباركة وهو عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله أي ان طاعة الرسول هي طاعة الله ويد الله فوق ايدي المبايعين وقد فسر الامام الرضا الآية بهذا التفسير ولا يختلف تفسير المفسرين للآية المباركة عن تفسير الامام الرضا عليه السلام . ثالثاً : في قوله تعالى ((ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي))^(٨١) .

فقد اثر عن الامام الرضا - عليه السلام - فسر اليد في هذه الآية المباركة عبارة عن القدرة والقوة حيث :

روى الصدوق باسناده عن محمد بن عبيدة* قال : سألت الرضا - عليه السلام - عن قوله عز وجل لابليس ((ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي)) ، قال : يعني بقدرتي وقوتي^(٨٢) .

قال الصدوق : سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية : ان الائمة - عليهم السلام - كانوا يقفون على قوله ((ما منعك ان تسجد لما خلقت)) ثم يبتدؤون بقوله عز وجل : ((بيدي استكبرت ام كنت من العالين))^(٨٣) ، قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعني كأنه يقول عز وجل : بنعمتي عليك واحساني اليك قويت على الاستكبار والعصيان^(٨٤) . رابعاً : في قوله تعالى ((وجاء ربك والملك صفا صفا))^(٨٥) .

روى الصدوق باسناده عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال سألته^(٨٦) : عن قول الله عز وجل ((وجاء ربك والملك صفا صفا)) ، فقال : ان الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفا صفا^(٨٧) . والرواية نفسها نقلها الفيض الكاشاني عن الامام علي بن موسى الرضا^(٨٨) - عليه السلام - ، وكذلك ذكرها الطبرسي ايضا عن الامام الرضا وبالتفسير نفسه^(٨٩) .

وإذا رجعنا الى المفسرين نجدهم يفسرون الآية الكريمة نفس تفسير الامام الرضا - عليه السلام - وان اختلفت الالفاظ فالمعنى عندهم واحد .

والتبويض وان يكشف ويتغى ومعناه : ان يكشف عن العظيم من أمره^(١١٣).

وبهذا نجد ان تفسير الامام الرضا - عليه السلام - (للساق) على انه حجاب من نور عظيم الأمر يسجد فيه المؤمنون وتدمج اصلاص المنافقين تفسيراً صريحاً ينزه الله تعالى عن التجسيم وبهذا المعنى فسر المفسرون معنى الساق في الآية الكريمة واعطوا التفسير نفسه المنقول عن الامام الرضا - عليه السلام - ولكن بتعابير وألفاظ مختلفة الا ان المعنى واحد.

سابعاً : في قوله تعالى ((وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة))^(١١٤)

— روى الصدوق باسناده عن ابراهيم بن ابي محمود* قال : قال علي بن موسى الرضا - عليه السلام - يعني مشرقة ينتظرون ثواب ربها^(١١٥) ، والرواية نفسها ذكرها الطبرسي^(١١٦) عن الامام الرضا - عليه السلام - ، وقد حصر الطبرسي الوجوه في تفسير الآية الكريمة في وجهين : احدهما ان معناه نظر العين ، والثاني انه الانتظار واختلف من حمله على نظر العين على قولين ، احدهما : ان المراد الى ثواب ربها ناظرة أي هي ناظرة الى نعيم الجنة حال بعد حال فيزداد بعد ذلك سرورها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما في قوله تعالى ((وجاء ربك)) أي امر ربك وقد روى الطبرسي هذا الوجه عن جماعة من الصحابة والتابعين^(١١٧).

وهو بهذا يوافق تماماً تفسير الامام الرضا - عليه السلام - للآية المباركة ((الى ربها ناظرة)) أي مشرقة تنتظر ثواب ربها ثم يتعرض الطبرسي للوجه الآخر في تفسير الآية حيث يقول والآخر : ان النظر بمعنى المعاينة تنظر الى الله معاينة روى ذلك عن الكلبي ومقاتل وعطاء وغيرهم وهذا لا يجوز لأن كل منظور اليه بالعين مشار اليه بالمدق واللاحاظ والله يتعالى عن ان يشار اليه بالعين^(١١٨) ، وبهذا نجد الطبرسي يرفض الوجه الثاني الذي يفسر النظر بمعنى المعاينة بالعين المجردة ويوافق من حمل النظر في الآية الكريمة على الانتظار حيث يقول : وأما من حمل النظر في الآية على الانتظار فانهم اختلفوا في معناه على أقوال : أحدها : ان المعنى منتظرة لثواب ربها وروى ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن علي^(١١٩) - عليه السلام - يقول الطباطبائي : والمراد بالنظر اليه تعالى ليس هو النظر الحسي المتعلق بالعين الجسمانية التي قامت البراهين القاطعة على استحالتها في حقه تعالى بل المراد بالنظر القلبى وروية القلب بحقيقة الايمان على ما يسوق اليه البرهان ويدل عليه الاخبار المأثورة عن اهل العصمة عليهم السلام^(١٢٠).

ثامناً : في قوله تعالى ((لا تتركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير))^(١٢١).

امره وبأسه كقوله تعالى ((أ ويأتي أمر ربك))^(١٠٤).

وبعد ان عرض القرطبي تأويلات متنوعة في تفسيره للآية الكريمة خلص الى قوله : لا يجوز ان يحمل هذا وما اشبهه مما جاء في القرآن والخير على وجه الانتقال والحركة والزوال لأن ذلك من صفات الاجرام والاجسام تعالى الله الكبير المتعال ذو الجلال والإكرام من مماثلة الاجسام علواً كبيراً^(١٠٥).

سادساً : في قوله تعالى ((يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون))^(١٠٦).

— روى الصدوق باسناده عن الحسن بن سعيد* عن ابي الحسن الرضا - عليه السلام - في قوله عز وجل ((يوم يكشف عن ساق)) ، قال : حجاب نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج اصلاص المنافقين فلا يستطيعون السجود^(١٠٧) ، والرواية نفسها ذكرها الطبرسي عن الامام الرضا (عليه السلام)^(١٠٨).

والطبرسي كعادته يعرض آراء السلف الصالح في تفسيره للآية المباركة حيث يقول : وقيل معناه : يوم يبدو عن الامر الشديد الفظيع عن ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد وقتادة ، وسعد بن جبير . قال عكرمة : سأل ابن عباس عن قوله ((يوم يكشف عن ساق)) ، فقال : اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سـمـعـم قـول الشـاعر

(وقامت الحرب بنا على ساق) هو يوم كرب وشدة . وقال القتبي^(١٠٩) : اصل هذا ان الرجل اذا وقع في امر عظيم ، يحتاج الى الجد فيه ، فيشمر عن ساقه فاستعير الكشف عن الساق في موضع الشدة^(١١٠).

ونجد المفسر بالآثر الطبرسي يروي روايات مختلفة الاسانيد عن ابن عباس في معنى (الساق) منها : انه الأمر العظيم ، ومنها : هو يوم حرب وشدة واستدل بأشعار العرب وبعد ذلك يخلص الى الرواية المسندة عن ابي الزعراء عن عبد الله قال : يتمثل الله للخلق يوم القيامة حتى يمر المسلمون ، قال : فيقول من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً فينتهرهم مرتين او ثلاثاً فيقول هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه اذا اعترف الينا عرفناه قال : فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر لله ساجداً ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحد كأنما فيها السفايد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود وانتم سالمون^(١١١).

وبعد ان عرض الفخر الرازي كثيراً من الوجوه في تفسير الآية الكريمة استدلت عقلياً على ان الله تعالى يستحيل ان يكون جسماً وصرف كشف الساق الى المجاز الذي هو الشدة^(١١٢).

وبعد أن عرض القرطبي الآراء الواردة في تفسير الآية المباركة خلص الى قوله : أما ما روي أن الله يكشف عن ساقه فانه عز وجل يتعالى عن الاعضاء

التفسير للآية الكريمة مأثور عن الامام علي - عليه السلام - .

حيث فسر ((الحجاب)) في الآية الكريمة . هو الحرمان من ثواب الله تعالى وكرامته^(١٣١) .

وقد فسر الآية الكريمة بهذا التفسير كثير من أئمة السلف الصالح قال الطبرسي وهو يفسر الآية الكريمة : يعني : ان هؤلاء الذين وصفهم بالكفر والفجور محجوبون يوم القيامة عن رحمة ربهم واحسانه وكرامته عن الحسن وقتادة وقيل : ممنوعين من رحمته مدفوعون عن ثوابه غير مقبولين ولا مرضين ، عن ابي مسلم . وقيل محرومون عن ثوابه وكرامته عن علي^(١٣٢) - عليه السلام - .

قال الطباطبائي : ردع عن كسب الذنوب الحائلة بين القلب وادراك الحق والمراد بكونهم محجوبون عن ربهم يوم القيامة حرمانهم من كرامة القرب والمنزلة ولعله مراد من قال : ان المراد كونهم محجوبون عن رحمة ربهم^(١٣٣) .

ونجد الطبري يحمل الآية على الرؤية بالعين المجردة فالمؤمنون يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون وحسبك قوله^(١٣٤) : فالمؤمنون يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون كما قال جل ثناؤه ((كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)) .

وبهذا نجد تفسير العلماء مطابق لتفسير الامام الرضا - عليه السلام - .

عاشرا : في قوله تعالى ((.... نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون))^(١٣٥) .

أخرج الطبرسي^(١٣٦) وروى الصدوق^(١٣٧) باسناده عن عبد العزيز بن مسلم* قال : سألت الرضا - عليه السلام - عن قول الله عز وجل ((نسوا الله فنسيهم)) ، فقال : ان الله تعالى لا ينسى ولا يسهو ، وانما ينسى ويسهوا المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول ((وما كان ربك نسيا))^(١٣٨) ، وانما يجازي من نسيه ونسى لقاء يومه بان ينسيهم أنفسهم كما قال الله عز وجل ((ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اولئك هم الفاسقون))^(١٣٩) .

وقال تعالى ((فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا))^(١٤٠) والرواية نفسها ذكرها الفيض الكاشاني^(١٤١) .

وعن الامام علي - عليه السلام - يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين عن الخير^(١٤٢) .

وعن الامام محمد الباقر - عليه السلام - نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم^(١٤٣) .

قال الطبرسي : بان حرهم حظوظهم من الخير والثواب ، وقيل نسوا الله بتركه ذكره بالشكر والتعظيم فأنساهم أنفسهم بالعذاب الذي نسي به بعضهم بعضا^(١٤٤) .

أخرج الطبرسي رواية محمد بن مسعود العياشي ان الفضل بن سهل ذا الرياستين ، سأل أبا الحسن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - فقال : واخبرني عما اختلف الناس فيه من الرؤية فقال : من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهذه الابصار ليست هي الأعين ، انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الأوهام ولا تدرك كيف هو^(١٢٢) ، وقد اثر هذا التفسير عن الامام الباقر الجد الرابع للامام الرضا - عليهم السلام - .

- حيث روى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم الطائي* عن الامام الباقر - عليه السلام - قال : أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهمك السنن والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك ، وأوهام القلوب لا تدركه فكيف بأبصار العيون^(١٢٣) .

وبهذا نجد ان نهج اهل البيت - عليهم السلام - في تفسير القرآن الكريم منهجا واحدا متوارثا واحدا عن واحد واذا انتقلنا الى المفسرين نجد الطبري وبعد ان عرض اختلاف العلماء في مسألة الرؤية خلص الى قوله : فقال بعضهم : لا تحيط به الابصار عن ابن عباس وعن سعيد عن قتادة هو اعظم من ان تدركه الابصار^(١٢٤) وبهذا فانه يوافق تماما تفسير الامام الرضا - عليه السلام - للآية الكريمة ((لا تدركه الابصار)) .

والزمخشري بعد ان تعرض لتفسير الآية المباركة خلص الى تأييده عدم جواز الرؤية^(١٢٥) .

وعقد الفخر الرازي في تفسيره للآية الكريمة ((لا تدركه الابصار)) بحثا لغويا اصوليا كلاميا طويلا عرض وجهة نظر الأشاعرة والمعتزلة في الرؤية وعرض أدلة الفريقين وردوها ولكنه انتهى الى مناصرة مذهب اصحابه الأشاعرة في جواز رؤية الله يوم القيامة واستدل بأدلة متنوعة^(١٢٦) .

وقد نفى المعتزلة جواز رؤية الله يوم القيامة كنفهم الصفات زائدة عن الذات . وعدوا من يعتقد جواز رؤية الله يوم القيامة مشبهها على أساس أنه لا يرى الا الشيء المحدود والله تعالى ليس محدودا واعتبروا الآية الكريمة ((لا تدركه الابصار)) محكمة وردوا اليها الآيات الأخرى بالتأويل^(١٢٧) .

تاسعا : في قوله تعالى ((كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون))^(١٢٨) .

- روى الصدوق باسناده عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال : سألت الرضا - عليه السلام - عن قول الله عز وجل ((كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)) فقال : ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون^(١٢٩) ، والرواية نفسها ذكرها الطبرسي^(١٣٠) عن الامام الرضا - عليه السلام - وهذا

منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة . ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا .

وهذا التفسير نفسه مأثور عن الامام جعفر الصادق - عليه السلام - جد الامام الرضا - عليه السلام - في تفسير قوله تعالى ((وكان عرشه على الله)) فقال : ما يقول ؟ قيل يقول ان العرش كان على الماء والرب فوقه ، فقال : كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله أقوى منه ثم قال : ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء وأرض وجن وأنس وشمس وقمر^(١٥٣) .

وأثر عن الامام جعفر الصادق في تفسير هذه الآية وما يماثلها بأنه فسر العرش والكرسي بأنه علم الله تعالى ففي قوله تعالى ((وسع كرسيه السموات والأرض))^(١٥٤) .

— روى الصدوق^(١٥٥) ، والطوسي^(١٥٦) ، والطبرسي^(١٥٧) باسنادهم جميعا عن حفص بن غياث* عن الامام الصادق - عليه السلام - قال : علمه فسر كرسيه تعالى بأنه : علمه .

وذكر هذا الرأي لأبن عباس^(١٥٨) ، وأخذ به كثر من المفسرين منهم القمي^(١٥٩) ، والطوسي^(١٦٠) ، والطبرسي^(١٦١) ، والطريحي^(١٦٢) ، والشيوخ محمد عبده^(١٦٣) .

- وكذلك روى الصدوق باسناده عن عبد الله بن سنان** عن أبي عبد الله الصادق - عليه السلام - في تفسير الآية ((وسع كرسيه السموات والأرض)) ، قال : السموات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره^(١٦٤) .

وإذا انتقلنا الى الطبرسي نجده يفسر قوله تعالى ((وكان عرشه على الماء)) يفسر الآية باختها من القرآن حيث يقول : وقيل : ان المراد بقوله ((عرشه)) بناؤه ، يدل عليه قوله ((ومما يعرشون))^(١٦٥) أي يبنون ، فان البناء على الماء أبداع وأعجب ، عن أبي مسلم^(١٦٦) .

والمروى عن الامام محمد الباقر - عليه السلام - وهو يجيب عن سؤال حمران بن أعين* عن قوله تعالى ((بديع السموات والأرض))^(١٦٧) .

قال : أن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السموات والأرض ولم يكن قبلهن سموات ولا أرضون ، أما تسمع قوله تعالى ((وكان عرشه على الماء))^(١٦٨) .

ومن خلال عرضنا لتفسير أئمة أهل البيت - عليهم السلام - نجد ان تفسيرهم للآية الكريمة تفسيرا واحدا ، فتفسير الامام الرضا - عليه السلام - هو نفسه تفسير الامام الصادق - عليه السلام - وتفسير الامام الصادق هو نفسه تفسير الامام الباقر

وقال الطبرسي ايضا وهو يفسر الآية الكريمة ((نسوا الله فسيهم)) أي تركوا طاعته فتركهم في النار ، وترك رحمتهم واثباتهم عن الاصم ، وقيل معناه جعلوا الله كالمنسي حيث لم يتفكروا في ان لهم صناعا يثيبهم ، ويعاقبهم لمنعهم ذلك عن الكفر والافعال القبيحة ، فجعلهم سبحانه في حكم المنسي عن الثواب وذكر ذلك لازدواج الكلام لأن النسيان لا يجوز عليه تعالى^(١٤٥) .

وقال القمي وهو يفسر الآية ((فالיום ننسأهم)) أي نتركهم والنسيان منه عز وجل هو الترك^(١٤٦) .

وقال الطبرسي : أي نتركهم في العذاب كما تركوا التاهب والعمل ، للقاء هذا اليوم عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل : معناه : تعاملهم معاملة المنسي في النار فلا تجب لهم دعوة ولا ترحم لهم عبرة^(١٤٧) .

وفي قوله تعالى ((وما كان ربك نسيا))^(١٤٨) قال الطبرسي : هذا تمام حكاية قول الملائكة وقول اهل الجنة وقيل : بل تم الكلام قبله ، ثم اخبر الله سبحانه عن نفسه ومعناه : انه سبحانه ليس ممن ينسى ويخرج عن كونه عالما ، لأنه عالم لذاته وتقديره وما ينسبك يا محمد وان اخر الوحي عنك . وقيل ما كان ربك نسيا لأحد حتى لا يبعثه يوم القيامة عن ابي مسلم^(١٤٩) .

وبهذا يكاد يجمع العلماء والمفسرون على ان الله تعالى لا يجوز عليه النسيان بل ان النسيان يجوز على المخلوق المحدث وان المقصود من النسيان في الآية المباركة التي تعرضنا لها في ثانيا البحث : ان الله تعالى يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم الله انفسهم يوم القيامة . وكان هذا تفسير الامام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - وقد سبقه الى هذا التفسير آبائه - عليهم السلام - الامام علي والامام الباقر كما ذكرنا ذلك في البحث . احدى عشر : في قوله تعالى ((وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء))^(١٥٠) .

— روى الصدوق^(١٥١) وأخرج الطبرسي^(١٥٢) باسنادهما عن ابي الصلت ، عبد السلام بن صالح الهروي قال : سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - عن قوله تعالى ((وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء)) فقال : ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله وجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والأرض في ستة أيام وهو مستولي على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفه عين ولكنه تعالى خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقها

ان يقسره الله ويلجنهم ثم يفسرهم ولم يلجنهم لئلا ينتقص الغرض في التكليف ، عبر عن ترك القسر والالحاء بالختم اشعارا بانهم الذين ترامي امرهم في التصميم على الكفر، والاصرار عليه الى حد لا يتناهون عنه الا بالفسر والالحاء وهي الغاية القصوى في وصف لحاجتهم في الغي واستشراهم في الضلال والبيغي^(١٨٢) .

وقال القرطبي : اجماع الامة على ان الله تعالى قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازة لكفرهم^(١٨٣) .

وأما المفسر الثبت الطبرسي يرد عدة وجوه في تفسير الختم حيث يقول : قيل في معنى الختم وجوه : أحدها ان المراد بالختم العلامة وإذا انتهى الكافر من كفره الى حال يعلم الله تعالى انه لا يؤمن فانه يعلم على قلبه علامة . وقيل هي نكتة سوداء تشاهد الملائكة فيعلمون بها انه لا يؤمن بعدها فيذمون ويدعون عليه كما انه تعالى يكتب في قلب المؤمن الايمان ويعلم عليه علامة تعلم الملائكة بها انه مؤمن فيمدحونه ويستغفرون له وكما طبع على قلب الكافر وختم عليه فوسمه بسمة تعرف بها الملائكة كفره وقوله تعالى ((بل طبع الله عليها بكفرهم)) يحتمل أمرين . احدها : انه طبع عليها جزاء الكفر ، وعقوبة عليه .

والآخر : انه طبع عليها بعلامة كفرهم كما يقول طبع عليه بالطين وختم عليه بالشمع . وثانيها ان المراد بالختم على القلوب ان الله شهد عليها وحكم بانها لا تقبل الحق كما يقال اراك تختم على كل ما يقول فلان ، أي تشهد به وتصدقه وقد ختمت عليك بانك لا تفلح أي شهدت وذلك استعارة . وثالثها : ان المراد بذلك انه تعالى ذمهم بانها كالمختوم عليها في انه لا يدخلها الايمان ولا يخرج عنها الكفر^(١٨٤) .

وبعد ان يورد الطبرسي اثار السلف الصالح في تفسير الآية الكريمة يورد خبرا عن رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - بالاسناد المتصل عن ابي هريرة (رض) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء قلبه ، فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه ، فان زاد زادت حتى يغلق قلبه ، فذلك الران الذي قال الله جل ثناؤه ((كلا بل ران على قلوبهم وما كانوا يكسبون)) فأخبر - صلى الله عليه واله وسلم - ان الذنوب اذا تتابعت على القلوب اغلقتها ، واذا اغلقتها اتاها حينئذ الختم من قبل الله عز وجل او الطبع فلا يكون للايمان اليها مسلك وللکفر منها مخلص فتلك هو الطبع والختم الذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله ((ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم))^(١٨٥) .

أقول : ان معنى الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم وعنادهم ، واصرارهم على الكفر والعناد فقد ختم الله صفحاتهم والختم هنا جاء على وجه المجاز والتمثيل لا على الجبر بل مكنهم الله تعالى التفكير والتدبير والاختيار لأن الله تعالى لا

- عليه السلام - فاجمعوا على ان العرش والكرسي هو محدث ، وان الله تعالى لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا وفسروا العرش على انه العلم الذي لا يقدر احد قدره .

اثنا عشر : في قوله تعالى ((... وتركهم في ظلمات لا يبصرون))^(١٦٩) .

— روى الصدوق^(١٧٠) واخرج الطبرسي^(١٧١) باسناده عن ابراهيم بن ابي محمود قال : سألت ابا الحسن الرضا - عليه السلام - عن قوله تعالى ((وتركهم في ظلمات لا يبصرون)) ، فقال : ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعونة والطف وخلي بينهم وبين اختيارهم والرواية نفسها ذكرها الفيض الكاشاني عن الامام الرضا^(١٧٢) - عليه السلام - اذن معنى الترك كما فسره الامام الرضا - عليه السلام - هو منعهم معاونته ولطفه تعالى جزاء كفرهم .

قال الطبرسي معناه : لم يفعل الله لهم النور ، اذ الترك هو الكف عن الفعل بالفعل ، انه لم يفعل لهم النور حتى صاروا في ظلمه اشد مما كان قبل الايقاد^(١٧٣) .

وقال عبد الكريم المدرس في معنى (الترك) في الآية الكريمة : وترك بمعنى صير^(١٧٤) .

ثلاث عشر : في قوله تعالى ((ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشوة ولهم عذاب عظيم))^(١٧٥) .

— روى الصدوق^(١٧٦) واخرج الطبرسي^(١٧٧) عن ابراهيم بن ابي محمود عن الامام الرضا - عليه السلام - قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل ((بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا))^(١٧٨)^(١٧٩) ، والرواية نفسها ذكرها الفيض الكاشاني عن الامام الرضا^(١٨٠) - عليه السلام - ، وقال الفيض فجعلها محجوبة عن العلم^(١٨١) .

وحمل الزمخشري : الختم على وجه التمثيل حيث يقول : مثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي عن الحق ، بحال قلوبهم ختم الله عليها نحو قلوب الاختام التي هي في خلوها عن الفطن كقلوب البهائم انفسها او بحال قلوب مقدر ختم الله عليها تعي شيئا ولا تفقه وليس له عز وجل فعل في تجايفها عن الحق ونبوها عن قبوله ، وهو متعال عن ذلك ومنها ان الشيطان او الكافر هو الخاتم ، الا ان الله سبحانه لما كان هو الذي أقدره ومكنه اسند اليه الختم كما يستدل الفعل الى السبب ومنها انهم لما كانوا على القطع والبيت ممن لا يؤمن ولا تغني عنهم الآيات والنذر ولا تجري عليهم الاطاف المحصلة ولا المقربة ان اعطوها ، لم يبقى بعد استحكام العلم بانه لا طريق الى ان يؤمنوا طوعا واختيارا ، الا القسر والايحاء واذا لم تبقى طريق الا

ورابعا : ان معنى استهزائه بهم انه جعل لهم بما اظهروه من موافقة اهل الايمان ظاهر احكامهم من الموازنة والمناكحة والمدافنة وغير ذلك من الاحكام وان كان قد اعد بهم في الآخرة اليهم العذاب بما يظنوه من النفاق فهو سبحانه كالمستهزئ بهم^(١٩٩). ويرى القرطبي قوله تعالى ((ومكر الله)) استدراجا لعباده من حيث لا يعلمون عن الفراء وغيره قال ابن عباس كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة ، وقال الزجاج ، مكر الله مجازاتهم على مكرهم فسمي الجزاء باسم الابتداء كقوله ((الله يستهزئ بهم)) ، ((وهو خادعهم))^(٢٠٠) يقول عبد الكريم المدرس وهو يفسر الآية الكريمة ((الله يستهزئ بهم)) يعني علموا ان الله يستمر في الاستهزاء بهم ويزيدهم الآمال الباطلة والأهواء الفاسدة ، فتعنى بصيرتهم ، وتظلم سريرتهم وفي طغيانهم يبعثون متحيرين حتى يلقوا موتهم متحسرين^(٢٠١). أقول : ان الله تعالى أجرى القرآن الكريم على لسان العرب والعرب تسمى الجزاء على الفعل باسمه كما قال شاعرهم*

ألا لا يجهلن أحد علينا
جهل الجاهلينا^(٢٠٢)

وجاء في التنزيل المبارك ((وجزاء سيئة سيئة مثلها)) وهذا يعني ان الله تعالى اضاف المكر والخديعة والاستهزاء ، والسخرية على وجه التمثيل والمجاز أي كما فسرها الامام الرضا - عليه السلام - كما اسلفنا وبهذا نأتي على نهاية البحث كما يتناسب وحجمه آملين ان يكون قريبة الى الله تعالى والبحث عن علوم اهل البيت - عليهم السلام - وخدمة للعلم والعلماء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

- ١- ينظر على سبيل المثال : الصدوق ، عيون اخبار الرضا ٢٤ ، وابن الصباغ ، الفصول المهمة ٢٤٤ وسيط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ٧٠/٢ .
- ٢- الصدوق ، عيون أخبار الرضا ٢٨ ، والمسعودي ، مروج الذهب ٤١/٣ .
- ٣- ظ : ابن الصباغ ، الفصول المهمة ٢٤٤ ، والكنجي الشافعي ، كفاية الطالب ٥٧ .
- ٤- ابن الصباغ ، الفصول المهمة ٢٤٥ .
- ٥- ظ : ابن الصباغ ، الفصول المهمة ٢٤٥ ، وسيط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ٧٠/٢ .
- ٦- وسيط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ٧٠/٢ .
- ٧- ابن الصباغ ، الفصول المهمة ٢٤٥ .
- ٨- الصدوق ، عيون أخبار الرضا ٢٦ .
- ٩- الصدوق عيون اخبار الرضا ٢٦ .
- ١٠- ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ٢٦٤ .
- ١١- كفاية الطالب ٥٨ .
- ١٢- ينظر مثلا المسعودي ، مروج الذهب ٤٤١/٣ ، والكنجي الشافعي ، كفاية الطالب ٥٧ ، وسيط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ٨٠/٢ ، وابن الصباغ ، الفصول المهمة ٤٦٤ ، والصدوق ، عيون اخبار الرضا ٢٨ .
- ١٣- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ٤٢ .
- ١٤- عقائد الامامية ٥٣ .

يريد ظلما للعباد حيث قال ((وما أنا بظلام للعبيد))^(١٨٦) ، وقال تعالى ((وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون))^(١٨٧) ، وقال تعالى ((وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون))^(١٨٨) . أربع عشر : في قوله تعالى ((سخر الله منهم ولهم عذاب أليم))^(١٨٩) . وفي قوله تعالى ((الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون))^(١٩٠) . وفي قوله تعالى ((ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين))^(١٩١) . وفي قوله تعالى ((ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم))^(١٩٢) .

- روى الصدوق باسناده عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال : وسألته عن قول الله تعالى ((سخر الله منهم)) وعن قوله تعالى ((الله يستهزئ بهم)) وعن قوله تعالى ((ومكروا ومكر الله)) وعن قوله تعالى ((يخادعون الله وهو خادعهم)) فقال : ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا^(١٩٣) .

وذكر الرواية نفسها الفيض الكاشاني عن الامام الرضا - عليه السلام - في مواضع متفرقة من كتابه^(١٩٤) . وكذلك ذكرها الطبرسي عن الامام الرضا^(١٩٥) - عليه السلام - .

قال القمي وهو يفسر قوله تعالى ((يخادعون الله وهو خادعهم)) ، الخديعة من الله العذاب^(١٩٦) . وقال الطبرسي : ((سخر الله منهم)) أي جازاهم جزاء سخريتهم حيث صاروا الى النار^(١٩٧) . وقال الطبرسي ((يخادعون الله وهو خادعهم)) ، معنى خداع الله اياهم ان يجازيهم على خداعهم^(١٩٨) .

((ومكروا ومكر الله)) أي جازاهم على مكرهم وسمي المجازاة على المكر مكرًا وأورد الطبرسي في تفسير قوله تعالى ((الله يستهزئ بهم)) وجوها متنوعة حيث قال : قيل في معنى الآية وتأويلها وجوه :

أحدها ان يكون معنى ((الله يستهزئ بهم)) يجازيهم على استهزائهم والعرب تسمى الجزاء على الفعل بأسمه وفي التنزيل ((وجزاء سيئة سيئة مثلها)) ، ((وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به)) ، وقال عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا

فجهل فوق جهل الجاهلينا

وثانيها : ان يكون معنى الاستهزاء الله تعالى بهم : تخطنته إياهم وتجهله لهم في اقامتهم على الكفر . وثالثها : ان يكون معنى الاستهزاء المضاف اليه تعالى ان يستدرجهم ويهلكهم من حيث لا يعلمون .

- ١٥- روح الايمان في الدين الاسلامي ١١٦ .
 المصدر نفسه ١٣٤ .
 ١٦- ابن خزيمة ، التوحيد واثبات صفات الرب ٢٢/٢١ .
 ١٧- الطوسي ، الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، ٦٣ .
 ١٨- عبد الجبار المعزلي ، الاصول الخمسة ١٨٢ وما بعدها .
 ١٩- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ٦٣ .
 ٢٠- الانبياء ٢ .
 ٢١- الزخرف ٣ .
 ٢٢- الحجر ٩ .
 ٢٣- الشعراء ١٩٥ .
 ٢٤- الاقتصاد فيما يتعلق بالعباد ٦٨ .
 ٢٥- كشف المراد ٣١٤ .
 ٢٦- يقصد بالمصنف نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) .
 ٢٧- كشف المراد ٣١٦ .
 ٢٨- كشف المراد ٣٢١ .
 ٢٩- الذخيرة ١١٠ .
 ٣٠- روح الايمان ١٢٠ .
 ٣١- عقائد الامامية ٦١ .
 ٣٢- طه ٥ .
 ٣٣- ص ٧٥ .
 ٣٤- الزمر ٥٦ .
 ٣٥- الزمر ٦٧ .
 ٣٦- القمر ١٤ .
 ٣٧- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ٧٢ .
 ٣٨- الانعام ١٠٣ .
 ٣٩- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ٧٥ .
 ٤٠- عبد الرحمن بدوي ، مذاهب الاسلاميين ١٤٧/١ .
 ٤١- المصدر نفسه ٢٠٨/١ .
 ٤٢- الملل والنحل ١١٦/١ - ١١٩ .
 ٤٣- الفرق بين الفرق ١٨٩ .
 ٤٤- الملل والنحل ١١٦/١ - ١١٩ .
 ٤٥- التوحيد واثبات صفات الرب ١٠ .
 ٤٦- المصدر نفسه ٢٣٥ .
 ٤٧- القصص ٨٨ .
 ٤٨- الرحمن ٢٧ .
 ٤٩- التوحيد واثبات صفات الرب ٢١ - ٢٢ .
 ٥٠- عبد الرحمن بدوي ، مذاهب الاسلاميين ٥٤٥/١ .
 ٥١- صفوان ابن يحيى : ترجم له السيد الخوني (قدس) وقال عنه كوفي ثقة ثقة من اصحاب ررواة الامام الرضا عليه السلام . وذكره في ترجمة طويلة مستعرضا آراء اصحاب الرجال فيه ، معجم رجال الحديث ١٢٨/٩ - ١٤٢ .
 ٥٢- عيون اخبار الرضا ١١٠/١ .
 ٥٣- الحسين بن خالد : ترجم له السيد الخوني وقال : الحسين بن خالد الصيرفي من اصحاب الرضا عليه السلام واستعرض آراء اصحاب الرجال فيه وتوثيقهم له ، معجم رجال الحديث ٢٣٢/٥ - ٢٣٦ .
 ٥٤- عيون اخبار الرضا ١٠٩/١ .
 ٥٥- احمد بن محمد بن ابي نصر : ترجم له السيد الخوني (قدس) وقال : احمد بن محمد بن ابي نصر زيد مولى السكوني ابو جعفر وقيل : ابو علي المعروف باليزنطي كوفي ثقة لقي الرضا عليه السلام وكان عظيم المنزلة عنده . معجم رجال الحديث ٢٨٥/٢ .
 ٥٦- عيون اخبار الرضا ١٠٨/١ .
 ٥٧- ياسر الخادم : ترجم له السيد الخوني (قدس) وقال ياسر خادم الرضا وهو مولى حمزة بن اليسع وقال : له مسائل عن الرضا عليه السلام ، معجم رجال الحديث ١٠/٢٠ - ١١ .
 ٥٨- عيون اخبار الرضا ١٠٥/١ .
 ٥٩- الرحمن ٢٦ - ٢٧ .
 ٦٠- القصص ٨٨ .
- * عبد السلام بن صالح الهروي : ترجم له السيد الخوني (قدس) وقال عنه روى عن الرضا عليه السلام ثقة صحيح الحديث له كتاب وفاة الرضا عليه السلام ، معجم رجال الحديث ١٨/١٠ .
 ٥٨- عيون أخبار الرضا ١٠٦/١ .
 ٥٩- الاحتجاج ٣٨١ .
 ** ابو حمزة الثمالي : ترجم له السيد الخوني (قدس) وقال روى عن علي بن الحسين وابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام وعن ابي رزين الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري . أقول ان الثمالي هذا تتلمذ على يد ثلاثة من الأئمة وهم علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق - عليه السلام - ووصفه السيد الخوني بالوثاقة ١٦١/٢١ - ١٦٢ .
 ٦٠- البرهان ٨٧/٢ .
 *** الحارث بن المغيرة النصرى : ذكره النجاشي من رواة الامام الباقر والصادق والكاظم وزيد بن علي ، وقال عنه ثقة ثقة ظ : الرجال ١٠٧ ، وأكد ذلك ابن داود الحلبي ظ : الرجال ٣٦٦/٩٦ ، وذكره البرقي في رواة الامام الصادق ظ : الرجال ٣٩ ، وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست من اصحاب الاصول ٩١ .
 ٦١- التوحيد ١٤٩ .
 ٦٢- مجمع البيان ، ج ٢٢ ، ص ٧ ، مج ٧ ، ٤٦٦ .
 ٦٣- المصدر نفسه ، ج ٢٧ ، ص ٩ ، مج ٩ ، ٣٣٧ .
 ٦٤- الكشاف ٣٧/٣ .
 ٦٥- تفسير القران العظيم ٣٠٦/٥ .
 ٦٦- انوار التنزيل ١٣/٤ .
 ٦٧- روح المعاني ١٣١/٢٠ .
 ٦٨- الجامع لأحكام القران ٣٢٢/١٣ .
 ٦٩- مدارك التنزيل ٢٤٩/٣ .
 ٧٠- الفتح ١٠ .
 ٧١- عيون اخبار الرضا ١٠٣/١ .
 ٧٢- الاحتجاج ٣٨٠/٢ .
 ٧٣- النساء ٨٠ .
 ٧٤- جامع البيان ٢٤/٢٦ .
 ٧٥- مجمع البيان ج ٢٦ ، ص ٩ ، مج ٩ ، ١٨٩ .
 ٧٦- تفسير القران العظيم ١٨٥/٤ .
 ٧٧- فتح القدير ٤٨/٥ .
 ٧٨- الجامع لأحكام القران ٢٦٧/١٦ .
 ٧٩- النساء ٨٠ .
 ٨٠- الكشاف ٢٦٥/٤ .
 ٨١- ص ٧٥ .
 * محمد بن عبيدة : ترجم له السيد الخوني (قدس) وعده من رواة الامام الرضا - عليه السلام - ، معجم رجال الحديث ٢٩٦/١٦ .
 ٨٢- عيون اخبار الرضا ١١٠/١ .
 ٨٣- ص ٧٥ .
 ٨٤- عيون اخبار الرضا ١١٠/١ .
 ٨٥- الفجر ٢٢ .
 ٨٦- يعني الإمام الرضا - عليه السلام -
 ٨٧- عيون أخبار الرضا ١٥/١ .
 ٨٨- الصافي ج ٢ ، ص ١ ، مج ١ ، ١٨٢ .
 ٨٩- الاحتجاج ٣٨٩/٢ .
 ٩٠- مجمع البيان ج ٣٠ ، ص ١٠ ، مج ١٠ ، ٣٥٣ .
 ٩١- فتح القدير ٤٤١/٥ .
 ٩٢- الجامع لأحكام القرآن ٥٥/٢٠ .
 ٩٣- الكشاف ٦٠٠/٤ .
 ٩٤- الشورى ١١ .
 ٩٥- الانفطار ١٩ .
 ٩٦- البقرة ٢١٠ .
 ٩٧- النحل ٣٣ .
 ٩٨- الميزان في تفسير القران ٢٨٤/٣٠ .

- ٩٩- البقرة ٢١٠
- * علي بن الحسن بن علي بن فضال : ذكره السيد الخوني (قدس) في ترجمة طويلة وقال : وقع بهذا العنوان كثير من الروايات تبلغ خمسمائة وعشرة موارد ، معجم رجال الحديث ٣٦٥ - ٣٦٥/١١
- ١٠٠- عيون أخبار الرضا ١١٥/١
- ١٠١- مجمع البيان ج ٢ مج ٢ ، ٦٠
- ١٠٢- المصدر نفسه الجزء والمجلد والصفحة .
- ١٠٣- فتح الغدير ٢١٠/١ .
- ١٠٤- الكشاف ١٩٢/١
- ١٠٥- الجامع لأحكام القرآن ٢٦/٣
- ١٠٦- القلم ٤٢
- * الحسن بن سعيد : قال السيد الخوني (قدس سره) الحسن بن سعيد الكوفي من أصحاب الرضا - عليه السلام - ، معجم رجال الحديث ٣٦٠/٣ .
- ١٠٧- عيون أخبار الرضا ١١١/١
- ١٠٨- الاحتجاج ٣٨٨/٢ .
- ١٠٩- لعله يقصد ابن قتيبة
- ١١٠- مجمع البيان ج ٢٩ ، مج ١٠ ، ٩٧
- ١١١- جامع البيان ٢٤/٢٩
- ١١٢- مفاتيح الغيب ٩٤/٣٠
- ١١٣- الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٨
- ١١٤- القيامة ٢٢
- * ابراهيم بن ابي محمود : ترجم له السيد الخوني (قدس) حيث قال : ابراهيم بن ابي محمود الخراساني ، ثقة ، روى عن الرضا - عليه السلام - ، معجم رجال الحديث ١٨٦/١ - ١٨٧ .
- ١١٥- عيون اخبار الرضا ١٠٥/١
- ١١٦- الاحتجاج ٣٨٢/٢ .
- ١١٧- مجمع البيان ج ٢٩ مج ١٠ ، ١٩٨ - ١٩٩
- ١١٨- المصدر نفسه الجزء والمجلد والصفحة
- ١١٩- المصدر نفسه الجزء والمجلد والصفحة
- ١٢٠- الميزان ١١٢/٢٩
- ١٢١- الانعام ١٠٣
- ١٢٢- مجمع البيان ج ٧ مج ٤ ، ١٢٧
- * محمد بن مسلم الطائي : ترجم له السيد الخوني (قدس) وقال : وجه اصحابنا بالكوفة فقيه ورع صاحب ابا جعفر وأبا عبد الله - عليهم السلام - وروى عنهما وكان من أوثق الناس . معجم رجال الحديث ٢٧٨/١٧ - ٢٨٦ .
- ١٢٣- التفسير ٩٦/١
- ١٢٤- جامع البيان ٢٠٠/٧
- ١٢٥- الكشاف ٣٢٢/١
- ١٢٦- مفاتيح الغيب ١٢٤/١٣ - ١٣٢
- ١٢٧- د. محسن عبد الحميد ، تطوير تفسير القرآن ١٠٦
- ١٢٨- المطففين ١٥
- ١٢٩- عيون أخبار الرضا ١١٥/١
- ١٣٠- الاحتجاج ٣٨٨/٢
- ١٣١- الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ٣٠ ، مج ١٠ ، ٤٩٤
- ١٣٢- مجمع البيان ج ٣٠ مج ١٠ ، ٤٩٤
- ١٣٣- الميزان في تفسير القرآن ٣٠ ، ٢٣٤
- ١٣٤- جامع البيان ١٩٩/٧ - ٢٠٢
- ١٣٥- التوبة ٦٧
- ١٣٦- الاحتجاج ٣٩١/٢
- ١٣٧- عيون أخبار الرضا ١٤/١
- * عبد العزيز بن مسلم : ترجم له السيد الخوني (قدس) وذكره في اصحاب ورواة الامام الرضا - عليه السلام - ، معجم رجال الحديث ٣٨/١٠ .
- ١٣٨- مريم ٦٤
- ١٣٩- الحشر ١٩
- ١٤٠- الاعراف ٥١
- ١٤١- الصافي ، ج ٨ مج ١ ، ٥٨٢
- ١٤٢- المصدر نفسه ، ج ١٠ مج ١ ، ٧١٣
- ١٤٣- المصدر نفسه الجزء والمجلد والصفحة
- ١٤٤- مجمع البيان ج ٢٨ ، مج ٩ ، ٤٣٩
- ١٤٥- المصدر نفسه ج ١٠ ، مج ٥ ، ٦٧
- ١٤٦- التفسير ٢٣٥/١
- ١٤٧- مجمع البيان ج ٨ ، مج ٤ ، ٢٦٥
- ١٤٨- مريم ٦٤
- ١٤٩- مجمع البيان ج ١٦ مج ٦ ، ٤٣٥
- ١٥٠- هود ٧
- ١٥١- عيون أخبار الرضا ١٢٣/١
- ١٥٢- الاحتجاج ٣٩٣/٢
- ١٥٣- الفيض الكاشاني ، الصافي ، ج ١٢ مج ١ ، ٧٧٨
- ١٥٤- البقرة ٢٥٥
- ١٥٥- التوحيد ٣٢٧
- ١٥٦- التبيان ٣٠٩/٣
- ١٥٧- مجمع البيان ٣٠٣/٣
- * حفص بن غياث : ولاء هارون الرشيد قضاء بغداد الشرقية ، ثم ولاء قضاء الكوفة . ولم يزل قاضيا الى ان مات سنة اربع وتسعين ومائة وهو من أهل السنة ظ : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٨٩/٦ .
- ١٥٨- ظ : الطوسي ، التبيان ٣٠٩/٣ والطبرسي ، مجمع البيان ٣٠٣/٣
- ١٥٩- التفسير ١٥/١
- ١٦٠- التبيان ٣٠٩/٣
- ١٦١- مجمع البيان ٣٠٣/٣
- ١٦٢- مجمع البحرين ٩٩/٤
- ١٦٣- محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ٣٣/٣
- ** عبد الله بن سنان : وهو مولى بني هاشم ، يقال مولى بني ابي طالب ، ويقال مولى بني العباس كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد ، كوفي ثقة روى عن الصادق والكاظم - عليهم السلام - وله كتب كثيرة ذكرها السيد الخوني (قدس) ، معجم رجال الحديث ٢١٨/١٠ - ٢٢٢
- ١٦٤- التوحيد ٣٢٧
- ١٦٥- النحل ٦٨
- ١٦٦- مجمع البيان ج ١٢ مج ٥ ، ٢٤٥
- * حمران بن أعين : من رواة الامام الباقر والصادق - عليهم السلام - ذكره السيد الخوني (قدس) في معجمه وأنتي عليه ، معجم رجال الحديث ٢٥٤/٦ - ٢٦١ وكذلك ينظر بحثنا آل أعين رواة اهل البيت .
- ١٦٧- البقرة ١١٧
- ١٦٨- القمي ، البرهان ٤٥/١ ، والطبرسي مجمع البيان ٣٤٣/٤
- ١٦٩- البقرة ١٧
- ١٧٠- عيون اخبار الرضا ١١٣/١
- ١٧١- الاحتجاج ٣٠٣/٢
- ١٧٢- الصافي ج ١ مج ١ ، ٦٣
- ١٧٣- مجمع البيان ج ١ مج ١ ، ١١٤
- ١٧٤- مواهب الرحمن ١٠٧/١
- ١٧٥- البقرة ٧
- ١٧٦- عيون اخبار الرضا ١٣/١
- ١٧٧- الاحتجاج ٣٩٦/٢
- ١٧٨- النساء ١٥٥
- ١٧٩- عيون اخبار الرضا ١٣/١
- ١٨٠- الصافي ج ١ مج ١ ، ٥٩
- ١٨١- المصدر نفسه ج ٦ مج ١ ، ٤٠٩
- ١٨٢- الكشاف ٣٩/١ - ٤٠
- ١٨٣- الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١

- ١٨٤- مجمع البيان ٩٦/١
١٨٥- جامع البيان ١٨٥/١
١٨٦- ق ٢٩
١٨٧- الزخرف ٧٦
١٨٨- النحل ١١٨
١٨٩- التوبة ٧٩
١٩٠- البقرة ١٥
١٩١- ال عمران ٥٤
١٩٢- النساء ١٤٢
١٩٣- عيون أخبار الرضا ١١٥/١
١٩٤- الصافي، ج ١، مج ١، ٢٢ و ج ٣، مج ١، ٢٦٦ و ج ١٠، مج ١، ٧١٧
١٩٥- الاحتجاج ٣٩٠/٢
١٩٦- البرهان ١٥٧/١
١٩٧- مجمع البيان ج ١٠، مج ٥، ٩٦
١٩٨- مجمع البيان، ج ٥، مج ٣، ٢٢٠
١٩٩- مجمع البيان ١٠٨/١
٢٠٠- الجامع لأحكام القرآن ج ٤، مج ٤، ٩٩
٢٠١- مواهب الرحمن ١٠٣/١
* وهو عمرو ن كلثوم التغلبي
٢٠٢- محمد ابو صوفة، القصائد العشر ومصادر شرحها، ٢٠٥

مصادر البحث

- القران الكريم .
١- الاحتجاج : الطبرسي - ابو منصور - احمد بن علي بن ابي طالب (من اعلام القرن السادس) تحقيق الشيخ ابراهيم الهادي ، والشيخ محمد هادي اشرف الشيخ جعفر السجاني - طه طهران .
٢- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد : الطوسي - محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) منشورات جمعية النشر - مطبعة الآداب في النجف الاشرف - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل - البيضاوي - ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر (ت ٧٩١ هـ) ط ١ - مطبعة مصطفى البابي - مصر - (١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م)
٤- البرهان في تفسير القران - القمي - ابو الحسن علي بن ابراهيم (من اعلام القرنين الثالث والرابع الهجريين) - تصحيح السيد طيب الموسوي الجزائري - مطبعة النجف - العراق - ١٣٨٦ هـ
٥- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة - سبط ابن الجوزي - يوسف بن علي البغدادي (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) تحقيق حسين تقي زادة - ط ١ - (١٤٢٦ هـ) المجمع العلمي لأهل البيت
٦- تطور تفسير القران - د. محسن عبد الحميد - دار الكتب - جامعة الموصل - ١٩٨٦ م
٧- تفسير القران العظيم - ابن كثير الدمشقي - عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ) - ط ١ - مطبعة الحلبي - القاهرة (د . ت)
٨- التبيان في تفسير القرآن - الطوسي - ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) تحقيق اغا بزرك الطهراني ، المطبعة العلمية - النجف ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
٩- تفسير العياشي : ابو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٠٠ هـ) تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي - المطبعة العلمية - قم ١٣٧١ هـ
١٠- تفسير المنار : محمد رشيد رضا - ط ٤ - المنار - مصر ١٣٧٣ هـ
- ١- التوحيد - الصدوق - ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ) مطبعة دار المعرفة - بيروت (د . ت)
٢- التوحيد وثبات صفات الرب - ابن خزيمة - محمد بن اسحاق (ت ٣١١ هـ) تحقيق محمد خليل هراس - دار المشرق - ١٩٦٨ م
٣- جامع البيان في تفسير القران - الطبري - محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) - مطبعة مصطفى الباب الحلبي - مصر (١٣٧٣ هـ) - ١٩٥٤ م - ومطبعة دار المعارف - ومطبعة بولاق - تحقيق محمود محمد شاكر واحمد محمد شاكر
٤- الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦١٧ هـ) - دار الكتب - ١٣٨٧ هـ
٥- السخيرة - الطوسي - علاء الدين علي (ت ٨٨٧ هـ) ط ١ - بيروت - ١٩٨٢
٦- رجال النجاشي - ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس - ط ١ - (د . ت)
٧- رجال الحلبي - تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي - طبع جلال الدين الحسيني - ١٣٤٢ هـ - طهران
٨- روح الايمان في الدين الاسلامي - العاملي - عيد صاحب الحسيني - ط ١ - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - لبنان - بيروت - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٩- روح المعاني - الالوسي - ابو الثناء شهاب الدين بن محمود (ت ١٢٧٠ هـ) - المطبعة المنيرية - مصر - ١٣٢٣
١٠- شرح الاصول الخمسة - القاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي - تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان - مكتبة وهبت - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
١١- الصافي - الفيض الكاشاني - محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني من علماء الامامية في المانة الحادية عشر - تعليق ميرزا حسن الحسيني الواساني - تصحيح ابي الحسن الشعراني - طهران ١٣١٢ هـ
١٢- الطبقات الكبرى - ابن سعد - بيروت - ١٣٧٧ - ١٩٥٨ م
١٣- عقائد الامامية - المظفر - محمد رضا - ط ١ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م - انتشارات الامام الحسين (ع) - قم
١٤- عيون أخبار الرضا - الصدوق - ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) - ط ١ - ١٣٨٧ هـ - منشورات الشريف الرضي - قم
١٥- فتح الغدير - الشوكاني - محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ) - دار المعرفة - بيروت - لبنان
١٦- الفرق بين الفرق - البغدادي - ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٤٩ هـ) - مطبعة المعارف - مصر ١٩٥٤ م
١٧- الفصول المهمة في معرفة اصول الأنمة - ابن الصباغ - علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت ٨٥٥ هـ) - مطبعة العدل في النجف
١٨- الفهرست - الطوسي - ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) تصحيح وتعليق السيد محمد صادق ال بحر العلوم - ط ٢ - المطبعة الحيدرية - النجف - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م - مع كتاب الرجال للشيخ الطوسي
١٩- القصائد العشر ومصادر شرحها - ابو صوفة - محمد عيد اللطيف - تحقيق دار النهضة للنشر - ط ١ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - عمان - الاردن
٢٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل - الزمخشري محمود بن عمر (ت ٥٢٨ هـ) - ط ٢ - مطبعة الاستقامة - القاهرة - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

- ❖ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد - الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) - ط ١ - مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان ١٤٩٩هـ - ١٩٧٩م
- ❖ كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (ع) - الكنجي - الشافعي محمد بن يوسف (ت ٦٥٨هـ) - ط ٣ - دار احياء تراث اهل البيت - طهران - ايران
- ❖ مجمع البحرين - الطريحي - فخر الدين - ط ١ - مطبعة الاداب - النجف ١٣٨٦هـ
- ❖ مجمع البيان - الطبرسي - ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) - ط ٢ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م - تقديم السيد محسن الامين العاملي - وطبعة لبنان - بيروت - (د . ت)
- ❖ مدارك التنزيل - وحقائق التأويل - النسفي - عبد الله بن احمد بن محمود - مطبعة دار الكتاب العربي - بيروت (د . ت)
- ❖ مذاهب الاسلاميين - د. عبد الرحمن بدري - ط ١ - و ط ٢ - دار العلم للملايين - لبنان - بيروت ط ١ - ١٩٧١ - وط ٢ - ١٩٨٣
- ❖ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة - الخوني - السيد ابو القاسم - ط ٢ - مطبعة الآداب - النجف الاشرف - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ط ١
- ❖ مروج الذهب - المسعودي - ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) - ط ٥ - دار الاندلس للطباعة والنشر - لبنان - بيروت - ١٩٨٣م
- ❖ مفاتيح الغيب - الرازي - ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن بن علي التميمي البكري المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) - ط ٢ - دار الفكر - لبنان - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- ❖ الملل والنحل - الشهرستاني - ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ) - على هامش الفصل في الملل والاهواء والنحل - طبع السيد احمد ناجي الجمالي وجماعته - ١٣٢١هـ - اوفسيت
- ❖ مواهب الرحمن في تفسير القران - عبد الكريم محمد المدرس - نشر محمد علي العترة داغي - ط ٢ - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٤١١هـ - ١٩٩١م
- ❖ الميزان في تفسير القران - الطباطبائي - محمد حسين - ط ٣ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م